بعزيني

الجنة بالحسنة بيت المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي ه وفيه نظر لان لي وبي صلة ليشفع ويغري
فهما من تمامهما بخلاف اللام وعلى في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
والمقابلة انما تكون بين المستقلين كذا في الايضاح واما مقابلة الستة بالستة
فمنه قول غيره على راس حر تاج عز يزينه وفي رجل عبد قيد ذل يشينه ه
قال الصفدي في شرح اللامية هذا ابلغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى اهـ
فاما من اعطى اي حق الله واتقى اي الله وقوله بالحسنى اي بالكلمة الحسنى
وهي كلمة التوحيد او بالخصلة الحسنى وهي الايمان او بالملة الحسنى وهي
ملة الاسلام وقوله فسنيسره اي نهيئه واليسرى الجنة واما من بخل اي
بالنفقة في الخير واستغنى عن ثواب الله عز وجل فلم يرغب فيه والمراد بالعسرى
النار قيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه اشترى بلالا من امية بن خلف
ببردة وعشرة اواق فاعتقه فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى الى قوله ان
سعيكم لشتى سعي ابي بكر وامية احاجبوني لا اسم والتقابل بين الجميع ظاهر
لا يبعد ان المقابلة الواقعة بين مجموع سنيسره لليسرى ومجموع سنيسره ه
للعسرى لا بين الجزئين الاولين منهما لاتحادهما وعدم المقابلة ولا
بين المجرورين في الجزئين الثانيين لما نقل عن الايضاح انفا انما
تكون بين المستقلين وبما ذكرنا يندفع بحث الفنري فراجعه وفيهم من
كلامه ان المستقل ما لا يكون تماما لغيره فان يكون الحرف صلة لغيره فراجعه
اهـ وقوله فيما ذكرنا يندفع بحث الفنري في الاية بانها الليست من مقابلة
الاربع بالاربع وقد قدمناه عنه انه زهد في تعالى زهد في الشيء وعن الشيء
اذا رغب عنه ولم يرده ومن فرق بينهما فقد اخطأ كذا في المغرب اهـ حفيد اي
وليس المراد به كثرة المال بشهوات الدنيا اي المحرمة مستتبعا اي مستلزما
فيكون هذا من قبيل ا وهو الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر
نوع تعلق وتحمل الاية من الطباق الحقيقي اي المقابلة نظرا للغالب اي فالاية
من الملحق بالطباق باعتبار استغنى واتقى ومن الطباق اي المقابلة باعتبار
الثلاثة

الثلاثة من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فرق وهو ان الاولى اقيم
فيها المسبب وهو الرحمة مقام السبب وهو اللين والثانية اقيم فيها السبب
وهو استغنى مقام المسبب وهو عدم الاتقاء عكس الاولى وضد بهما
الاولى ان يقرا واضدادها بضمير الجماعة لاجل قوله او اكثر وفي بعض النسخ
او اضدادهما بضمير التثنية واذا شرط هاهنا امر اي اعتبر فيه قيد
اهـ عبد الحكيم وعبارة ع ق المراد بالشرط هنا ما يجتمع فيه المتوافقات او المتوا فقات
لا الشرط المعروف لان التيسير والتعسير الممثل بهما لذلك ليسا شرطين وحاصله ان
شرط المقابلة انه يذكر في طرف منه معنى يشترك المتوافقات فيه او المتوافقات
ان ذكر مقابله كذلك في الطرف الاخر وفي التعبير عما يشترك فيه المتوافقات
بوجه من الوجوه بالشرط نوع خفاء اهـ فاذا شرط الخ واما اذا لم يشترط
امر في الاول فلا يشترط في الثاني كما في قوله تعالى فليضحكوا قليلا الخ
ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده وهو الافتراق بل الظاهر انه مبني
على الاجتماع اذ الافلاس مع الاسلام ليس قبيحا فضلا عن كونه غاية
في القبح وما يناسبه اعم من ان يكون واحدا او متعددا لا
بالتضاد اي بل بالتوافق في كون ما جمع من واد واحد لصحبته في ادراكه
او لمناسبة في شكل او لترتب بعض على بعض او ما اشبه شيئا من ذلك
ولما كان في هذا الجمع رعاية الشيء مع نظيره اي شبيهه او مناسبه سمي مراعاة
النظير اهـ ع ق ان يكون كل منهما مقابلا للاخر اي منافيا له لانه تقدم
ان المراد بالتضاد مطلق التقابل والتنافي في الجمع وبهذا القيد وهو قوله
لا بالتضاد وذلك اي الجمع لا بالتضاد نحو الشمس والقمر اي فهما متناسبان
من حيث تقارنهما في الخيال لكون كل جسما نورانيا سماويا بحسبان اي
يجريان في بروجهما بمقدار معلوم فالشمس تقطع الفلك في سنة والقمر
يقطعه في شهر فهو اسرع سيرا منها جمع بين امرين لا حاجة
له مع قوله قد يكون بالجمع بين امرين فصوفا كيدله ونحو قوله اي البحتري
وقوله في صفة الابل اي بالهزال والضعف جمع قوس فان قلت فعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)